ترجمة الإمام أَبِي النَّجَا الفُوَّي
وبيان مكانة حاشيته على شرح المنهاج للإمام النووي

الباحث/ إبراهيم ثروت حداد عافية
إشراف
الأستاذ الدكتور/ عزات شحاته كرار

الملخص:

لقد صنف النووي مؤلفات كثيرة ورسائل عديدة، لا تتناسب كثرتها مع قصر عمره، وهذا دليل على توفيق الله سبحانه وتعالى له، ومباركته له في وقته، قال ابن السبكي: لا يخفى على ذي بصيرة أن لله تبارك وتعالى عناية بالنووي ومصنفاته وقد تعددت العلوم التي صنف فيها النووي ما بين الحديث، والفقه، وأدب الطلب وأصول الاعتقاد، واللغة، وغيرها، وما يهمنا في هذا السياق أن نبين أهم مصنفاته في مذهب الشافعية، علمًا أن النووي تظهر فيه خاصية نقد المذهب في مسائل كثيرة، معتمدًا فيها على الأدلة الصحيحة، دون أن يتقيد بالراجح في المذهب، لذلك يعتبر النووي من المحققين في الفروع، وإن كان لا يلتزم بالمذهب ومعتمده في بعض المسائل، ولا يلتفت إلى ما نص عليه المتأخرون، كما نقل ذلك الأهدل في شرحه لمقدمة المنهاج: "واعلم: أن اختيارات الإمام النووي رحمه الله كلها ضعيفة من حيث المذهب، قوية من حيث الدليل". ومن أهم مصنفاته الفقهية: كتاب (منهاج الطالبين وعُمدة المُفتين)، الذي يُعد من أجل مصنفات الإمام النووي، ومن أحسن الكتب الفقهية، لمتانة العبارة، وغزارة المادة، وتمام الفائدة، وتضلع صاحبه رحمه الله في العلوم المختلفة سواء في ذلك علوم الآلة وعلوم المقاصد، واعتماد مصنفه على معتمد المذهب.

الكلمات المفتاحية: (أبو النجا الفُوَّي ، حياته ، مكانة حاشيته)

Summary:

Al-Nawawi wrote many books and letters, the number of which does not match the shortness of his life, and this is evidence of God Almighty's success and blessing of his time. Ibn Al-Subki said: It is not hidden from anyone with insight that God Almighty cares for Al-Nawawi and his books. The sciences in which Al-Nawawi wrote are many, including Hadith, jurisprudence, etiquette of seeking knowledge, principles of belief, language, and others. What concerns us in this context is to show his most important books in the Shafi'i school of thought, knowing that Al-Nawawi shows the characteristic of criticizing the school of thought in many issues, relying on correct evidence, without being bound by the most correct view in the school of thought. Therefore, Al-Nawawi is considered one of the investigators in the branches, even though he does not adhere to the school of thought and its reliance in some issues, and does not pay attention to what was stated by the later scholars, as Al-Ahdal mentioned in his explanation of the introduction to Al-Minhaj: "And know: that all of the choices of Imam Al-Nawawi, may God have mercy on him, are weak in terms of the school of thought, but strong in terms of evidence." Among his most important jurisprudential works is the book (Minhaj al-Talibin wa Umdat al-Muftin), which is considered one of the most important works of Imam al-Nawawi, and one of the best books of jurisprudence, due to the strength of the expression, the abundance of the material, the complete benefit, and the mastery of its author, may God have mercy on him, in the various sciences, including the sciences of the instrument and the sciences of the objectives, and the reliance of his work on the approved doctrine

Keywords:(Abu al-Naja al-Fawwi, his life, the status of his entourage).

المقدمة:

الحمد لله مُصَرِّفُ الأمورِ بحكمته، ومُجريها كيف يشاء بقدرته، أنعم على قوم فأوقفهم على ما خَفِيَ من بديع صنعته، ووفقهم لاتباع كُلِّ ما جاء عن شريعته، فآتاهم بيانًا وحِكَمًا، وألهمهم معارِف وعِلمًا من تمام رحمته، وصلاة وسلامًا على النبيّ محمد المبعوثِ للعالم لِكَشفِ زَلَته، وعلى آله الطيبين، وكل من تبع سنته إلى يوم الدين.

وبعد؛

لقد صنف النووي مؤلفات كثيرة ورسائل عديدة، لا تتناسب كثرتها مع قصر عمره، وهذا دليل على توفيق الله سبحانه وتعالى له، ومباركته له في وقته، قال ابن السبكي: لا يخفى على ذي بصيرة أن لله تبارك وتعالى عناية بالنووي ومصنفاته[1]، وقد تعددت العلوم التي صنف فيها النووي ما بين الحديث، والفقه، وأدب الطلب وأصول الاعتقاد، واللغة، وغيرها، وما يهمنا في هذا السياق أن نبين أهم مصنفاته في مذهب الشافعية، علمًا أن النووي تظهر فيه خاصية نقد المذهب في مسائل كثيرة، معتمدًا فيها على الأدلة الصحيحة، دون أن يتقيد بالراجح في المذهب، لذلك يعتبر النووي من المحققين في الفروع، وإن كان لا يلتزم بالمذهب ومعتمده في بعض المسائل، ولا يلتفت إلى ما نص عليه المتأخرون، كما نقل ذلك الأهدل في شرحه لمقدمة المنهاج: "واعلم: أن اختيارات الإمام النووي رحمه الله كلها ضعيفة من حيث المذهب، قوية من حيث الدليل"[2]. ومن أهم مصنفاته الفقهية: كتاب (منهاج الطالبين وعُمدة المُفتين)، الذي يُعد من أجل مصنفات الإمام النووي، ومن أحسن الكتب الفقهية، لمتانة العبارة، وغزارة المادة، وتمام الفائدة، وتضلع صاحبه رحمه الله في العلوم المختلفة سواء في ذلك علوم الآلة وعلوم المقاصد، واعتماد مصنفه على معتمد المذهب.

ومن المقرر عند متأخري الشافعية أن معتمد المذهب هو ما اتفق عليه الشيخان وهما: الرافعي والنووي رحمهما الله تعالى، فإن اختلفا فالمعتمد ما قاله النووي رحمه الله. وقد حظي الكتاب باهتمام العلماء والفقهاء وطلاب العلم حفظًا، وتصنيفًا، وشرحًا، واختصارًا، وتحشية، وغير ذلك، ووضعت عليه الشروح الكثيرة والحواشي الطويلة. ومن المعلوم أن كتب النووي إذا تخالفت، فالغالب أن المعتمد: التحقيق[3]، فالمجموع[4]، فالتنقيح،

(١) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي. دار هجر، بيروت، سنة ١٩٩٢م، ج ٨، ص٣٩٨.

(٢) سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج، أحمد ميقري شميلة الأهدل. في مقدمة كتاب النجم الوهاج شرح المنهاج للدميري، ج١، ص١٣٢.

(٣) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف. تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض. دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٢م.

(٤) محي الدين بن شرف النووي، المجموع في شرح المهذب. تحقيق: محمد نجيب المطيعي. دار إحياء التراث العربي، القاهرة، مصر، سنة ١٤١٥هـ.

فالروضة[١]، فالمنهاج[٢]، فالفتاوى[٣]، فشرح مسلم[٤]، فتصحيح التنبيه[٥]، فالنكت على التنبيه[٦]، وهو مسلك اتخذه المتأخرون كما نص عليه الكردي في فوائده المدنية؛ اعتمادًا على الترتيب الزمني لهذه المصنفات.

ومن الشروح على كتاب المنهاج هو شرح الإمام جلال الدين المحلي، والمعروف بـ **(كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين)**[٧]، وقد تعددت حواشي هذا الشرح الثمين؛ من ذلك: حاشيتا قليوبي وعميرة[٨]، وحاشية البكري[٩]، وغيرها. ومن الحواشي النفيسة على هذا الشرح كذلك، حاشية الإمام أبي النجا الفوي، موضوع دراستنا، وهي حاشية لم تطبع بعد. وأبو النجا الفُوِّي: ولد سنة ٨٤٨ أو ٨٤٩ هـ، وكانت ولادته بمصر العتيقة، ونشأ بالمدرسة الخليلية في الخشابين، فحفظ القرآن وجانبًا من كتب الحنفية فقهًا وأصولًا، ثم شفّعه أبوه الشمس الحنفي، ورعته أمه السيدة: سهلة ابنة الشيخ طلحة. ومن منشآته زاويته في مدينة (فوّة) التي سكن فيها عدد من الفقراء، وقد قرأ الحاوي الصغير وجمع الجوامع والمفيد في النحو، وتحول معه إلى بلدة (فوة)، ولازمه في العلوم[١٠].

ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث، والتي يمكن إيجازها في أن هذا المخطوط النفيس في الفقه الشافعي لا يزال حبيس المكتبات، ولم بيان مكانته وأهميته، كما أن ترجمة الإمام أبي النجا الفوي تكاد تكون نادرة، ولذلك عمل هذا البحث على ترجمته رحمه الله، وبيان مكانة حاشيته.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج التحليلي، والذي يقوم على رصد الظاهرة وتحليلها.

---

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين، محي الدين بن شرف النووي. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

(٢) النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف: منهاج الطالبين وعمدة المفتين. عني به: محمد محمد طاهر شعبان. دار المنهاج، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥م.

(٣) النووي، محي الدين بن شرف: فتاوى الإمام النووي المسماة المسائل المنثورة. تحقيق: محمد الحجار. دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، سنة ١٩٩٦م.

(٤) النووي، يحيى بن شرف بن مري: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٢هـ.

(٥) تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين النووي. تحقيق: عبد الغني الدقر. الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق، سنة ١٤٠٨هـ.

(٦) الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية، علوي بن أحمد السقاف. تحقيق: حميد مسعد الحالمي. دالر الفاروق، القاهرة، مصر، بدون تاريخ، ص١١٧.

(٧) كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي. اعتنى به: محمود صالح أحمد حسن الحديدي. دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٣م، ويقع في مجلدين.

(٨) حاشيتا قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٩هـ.

(٩) حاشية البكري على شرح جلال الدين المحلى المسمى كنز الراغبين فى شرح منهاج الطالبين، جلال الدين أبو البقاء محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البكري. دار المقتبس، سوريا، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٥م.

(١٠) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ؛ محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي. دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٢م، ج ٤، ص ٧٠؛ ج ١١، ص ١٤٣ – ١٤٥، الترجمة رقم: ٤٧٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين= =إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح. مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٠ م، ج١، ص ١٠٤.

خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وبيانهم التالي:

المقدمة؛ وفيها بيان الموضوع وأهميته ومنهجه وخطته.

وأما البحث الأول؛ فيأتي بعنوان: "ترجمة الإمام أبي النجا الفوِّي وبيان مكانة حاشيته على شرح المنهاج".

وأما المبحث الثاني؛ فيأتي بعنوان: "بين يدي المخطوط ".

وأما الخاتمة؛ ففيها بيان أهم ما خرج به هذا البحث.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي النجا الفوِّي وبيان مكانة حاشيته على شرح المنهاج

المطلب الأول: نشأته ومكانته العلمية:

أولاً: نسبه:

أبو النجا بن خلف بن محمد بن محمد بن علي المصري الشافعي(١).

ثانياً: نشأته:

ولد الإمام أبو النجا في سنة تسع وأربعين وثمانمائة بمصر، ونشأ بالمدرسة الخليلية، فحفظ القرآن وبعض كتب الحنفية؛ فقهاً، وأصولاً، قرأ على والده الحاوي الصغير، وجمع الجوامع، والمفيد في النحو، ثم انتقل مع والده إلى بلدة فوة ولازمه في العلوم وقرأ عليه المجرد في غريب الحديث، ثم شرح الشافية للسيد الركن، ثم ألفية النحو وشرحيها لابن الناظم والمرادي، ثم الرضى ثم المتوسط ولم يكمله، ثم شرح التسهيل، ثم المختصر والمطول، ثم شرح الصحائف للسمرقندي في علم الكلام، ثم شرح الكنز للزيلعي، وشرح المنار في أصول الحنفية وغير ذلك من تفسير وعربية، ثم أخذ عن الزين قاسم شرح ألفية العراقي، وعن التقي الحصني الشمسية مع شرحها للقطب وحاشية الشريف كلها في المنطق، وقطعة من شرح الطوالع، ثم على الكمال إمام الكاملية شرحه على البيضاوي، وأخذ عن العبادي الحاوي وبعض شرحه للقونوي، وكذا أخذ عن البكري بعض القونوي وأجازه كل منهما بالإفتاء والتدريس(٢).

ثالثاً: مكانته العلمية:

قال ابن مغيزل: "العلامة، المحقق، الداعي إلى الله، وإلى طريق جنته"(٣). قال السخاوي: "تميز في الفقه والأصلين والعربية والصرف والمنطق والتصوف والتفسير والوعظ وغيرها مع البراعة في الموسيقا عملا وعلماً"(٤).

وقال حاجي خليفة: "قرأ وتميَّز وأذن له في التدريس والفتوى، وكان له وجاهة وإقبال"(٥).

وقال كحالة: "عالم، أديب، ناظم"(٦).

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ج١١، ص ١٤٣، مرجع سابق.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي،ج١١، ص ١٤٤.

(٣) القول العلي في ترادف المعجزة بكرامة الولي، عبد القادر بن حسين الشافعي الشاذلي، المعروف بابن المغيزل، تحقيق: محمد صلاح حلمي. دار الكتب العلمية، ص٤٩.

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ١١، ص ١٤٤، مرجع سابق.

(٥) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، ج١ ص ١٠٤، مرجع سابق

(٦) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. مكتبة المثنى، بغداد، العراق، بدون تاريخ. ج ١٣، ص ٧٦.

رابعاً: شيوخه:

١- والده:

خلف بن محمد بن محمد بن علي الزين أبو محمد المشالي، الشيشيني القاهري الحنفي ثم الشافعي الشاذلي والد أبي النجا محمد، ولد بمشال من قرى الغربية ونشأ بها يتيماً، فقرأ القرآن، وكان عالما، فاضلا، صالحا، خيّرا، ديّنا[١].

٢- التقي الحصني:

أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الحصني الدمشقي الحسيني، الإمام العالم الرباني، الزاهد الورع، وأخذ عن الشيخ شرف الدين ابن الشريشي، والشيخ شهاب الدين الزهري، والشيخ نجم الدين ابن الجابي، وكان خفيف الروح منبسطا له نوادر ويخرج مع الطلبة إلى المفترجات ويبعثهم على الانبساط واللعب وذلك مع الدين والتحرز في أقواله وأفعاله وتزوج عدة نساء ثم إنه أقبل على العبادة قبل الفتنة وتخلى عن النساء وانجمع عن الناس مع المواظبة على الاشتغال بالعلم وبعد الفتنة زاد تقشفه وإقباله على الله تعالى وانجماعه عن الناس وصار له أتباع واشتهر اسمه وامتنع من مكالمة أكثر الناس، ولد في أواخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع بتقديم التاء وعشرين وثمانمائة[٢].

٣- إمام الكاملية:

كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي القاهري المعروف بابن إمام الكاملية، وشيخها، وَأَخذ الْفِقْه عَن الشَّمْس الْبرمَاوِيّ والشرف السُّبْكِيّ، والشهاب الطندتائي، وَالشَّمْس الْحِجَازِي، وَغَيرهم، وَالْأُصُول والعربية على الْبِسَاطِيّ، والقاياتي، والونائي، وَغَيرهم. وبرع فِي الْفُنُون، ولد فِي يَوْم الْخَمِيس ثامن عشر شَوَّال سنة (٨٠٨هـ) ثَمَان وثمان مائَة بِالْقَاهِرَةِ وَنَشَأ بهَا، وتوفي سنة (٨٧٤ هـ)[٣].

---

(١) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ج ٣، ص ١٨٥- ١٨٦، مرجع سابق؛ نيل الأمل في ذيل الدول، القاهري الحنفيّ (المتوفى: ٩٢٠)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٢م، ج ٦، ص ٣٩١.

(٢) انظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ج ٤، ص ٧٧، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبدالله الغزي العامري الشافعي (المتوفى: ٨٦٤ هـ)، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري. دارابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م، ص١٨٦؛ كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ). دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، ج ١، ص ٤٩٠.

(٣) انظر: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، لابن العطار، ص١٠، مرجع سابق. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م، ج ٣، ص ١١٥٩. نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي. المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ص١٦٣، مرجع سابق. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، ج ٢، ص ٢٤٤، مرجع سابق.

٤- الجوجري:

محمد بن عبد المنعم بن محمد، الشَّيخ شمس الدين الجوجري القاهري، وكان عالما، فاضلا، عارفا بفنون من العلم، بارعا، عالما بمذهب الشافعيّ، وتوفي في رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة[١].

خامساً: تلاميذه:

ابن المغيزل:

عبد القادر بن حسين بن علي بن عمر المحيوي القاهري الشافعي الشاذلي ويعرف بابن مغيزل، كان مغرماً بأبي النجا بن الشيخ خلف الفوي ولازمه ونوه به وكان معه، ولد في رجب سنة خمس وستين وثمانمائة[٢]، وتوفي ٨٩٤هـ[٣].

سادساً: مصنفاته:

١. التلخيص في المعاني والبيان.
٢. حاشية على شرح الحاوي للقونوي.
٣. ديوان نظم في السلوك.
٤. الشافية في الصرف.
٥. شرح على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة في العقائد[٤].
٦. شرح نظم المغني.
٧. منظومة في العقائد تزيد على ألف بيت وشرحها .
٨. نظم مغني اللبيب لابن هشام في النحو[٥].

سابعاً: مولده ووفاته:

مولده:

ولد: سنة (٨٤٩ هـ) تسع وأربعين وثمانمائة[٦].

وفاته:

كان حيًّا سنة (٨٩٦ ه) ست وتسعين وثمانمائة[٧].

---

(١) انظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، للسخاوي، ج ٣، ص ١١٤٨، مرجع سابق. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ج ٩، ص ١٣٤، مرجع سابق؛ ذيل الأمل في ذيل الدول، للملطي، ج ٧، ص ٣٨٣، مرجع سابق؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، ج ٣، ص ١٨٠، مرجع سابق.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ج ٤، ص ٢٦٧، مرجع سابق.

(٣) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج ٥، ص ٢٨٦، مرجع سابق.

(٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ١١، ص ١٤٤، مرجع سابق.

(٥) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ١١، ص ١٤٤، مرجع سابق؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٢١، مرجع سابق؛سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، ج ١، ص ١٠٤، مرجع سابق.

(٦) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، ١١، ص ١٤٣- ١٤٤، مرجع سابق؛ الموسوعة الميسرة، وليد الزبيري وآخرون، ج ٣، ص ٢٧٥١، مرجع سابق.

(٧) مصدر سابق، ج ٣، ص ٢٧٥١، مرجع سابق.

وذكر النبهاني أنه مات سنة ٩١٦هـ، عن بضع وستين سنة[١].

المطلب الثاني: مكانة حاشيته على شرح المنهاج:

تتضح مكانة حاشية أبي النجا الفوى على شرح المنهاج مما يلي:

١- بيان مصطلحات المذهب:

قال أبو النجا الفوي: " قوله: (ثم الراجح. . إلخ) يعني أنه لا يستفاد من تعبير «المنهاج» بالمذهب، إلا أن الراجح كذا، وأن الخلاف من قبيل الطرق، قوله: (ويتبين المراد. . إلخ) يعني أنه لا يعلم مرتبة الخلاف في الضعف والقوة من اصطلاحه هذا، وإنما يعلم بالنظر في المدرك؛ فإن كان قويًا فالخلاف قوي، وإن كان ضعيفًا فهو ضعيف"[٢].

قال أبو النجا الفوي: " قوله: (واستغنى. . . إلخ) يريد أن الخلاف في المسألة طرق، فكان ينبغي أن يقول: على المذهب؛ لكنه استغنى عن ذلك بذكر (١٢ / ب) المشهور؛ لأن التعبير به في اصطلاحه يدل على أن مقابله ضعيف، فيغني ذلك في الدلالة على معرفة ما عليه الفتوى، وأن فيه خلافًا من قبيل الأقوال، وإنه ضعيف وإن كان لم يستغن بذلك في إفادة كون الخلاف لم يعين"[٣].

٢-الترجيح في بعض المسائل الفقهية:

قال أبو النجا الفوي: "قوله: (فيما ذكر أي: من أنه يجتهد. . . إلخ) وأشار بذلك إلى أن « المنهاج » لم يرد أن الأعمى كالبصير من كل وجه، بل فيما ذكر خاصة؛ فإن الأعمى يفارق البصير في أنه لو تحير قلد في الأصح، بخلاف البصير"[٤].

٣-التفريق بين مذهب الشافعي القديم والجديد:

قال أبو النجا الفوي: "قوله: (وحكاية قول رابع) أي: زاده آخرون على الجمهور الحاكين فيها قولين؛ القديم: تتعلق بالذمة، والجديد الأظهر: بالعين، وصححوا هذه الطريقة، وممن زاد هذا القول كقول تعلق الرهن: إمام الحرمين والغزالي"[٥].

(١) جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنت بركات رضا، الهند، ج ١، ص ٤٧٨.

(٢) حاشية أبي النجا الفوي على شرح المنهاج للمح٢٢١. لي، ص٩٧.

(٣) مصدر سابق، ص١٢٧.

(٤)حاشية أبي النجا الفوي على شرح المنهاج للمحلي، ص١٠٧.

(٥) مصدر سابق، ص١٠٨.

المبحث الثاني: بين يدي المخطوط

المطلب الأول: نسب المخطوط إلى المصنف، و المآخذ عليه:

أولاً: نسب المخطوط إلى المصنف:

لم يذكر علماء التراجم شيئاً عن حاشية أبي النجا على شرح المنهاج، ولمن يمكن إثبات نسبها من خلال كلام المحشي نفسه، فقد قال: "فإن الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله رحمة واسعة، قد شرح كتاب «المنهاج» في الفقه شرحًا قصد فيه إلى حل ألفاظ الكتاب حلًا متقنًا، ومزجه مزجًا حسنًا، وصار الآن عمدة المتفهم للمنهاج، إلا أنه محتاج إلى حاشية تكشف أسراره، وترفع أستاره، فكتبتها عجلًا مستعينًا بالله متوكلًا"(١).

فالمصنف أثبت نسب الحاشية إلى نفسه، ولا يوجد من يدعي نسبتها إليه، فيثبت نسبتها إليه بلا نزاع.

ثانياً: المآخذ على المخطوط:

هناك العديد من المآخذ على المخطوط، ومنها:

١-العجلة في تأليفها:

قال أبو النجا الفوي: "فكتبتها عجلًا مستعينًا بالله متوكلًا"(٢).

٢-الاشتغال بالقضايا النحوي:

قال أبو النجا الفوي: "قوله: (ولا يصح. . إلخ) أي: المصحح عطف أولى على أفضل ليكون الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات، ومن أولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات؛ إذ لا تنافي على هذا التقدير، ولو قدر عطف أولى على مِن أفضل كان كونه أولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات منافيًا لكونه من أفضل الطاعات؛ لأن كونه أولى يستلزم كونه أفضل، وكونه من أفضل يستلزم كونه من أولى لا كونه أولى؛ فالإشارة بهذا التقدير إلى تقدير عطف أولى على من أفضل"(٣).

وقال أيضاً: " قوله: (الذي هو الأصل في الطهارة) الموصول صفة للرفع والضمير راجع إليه، وهذا جواب عن سؤال أورد على"(٤).

(١) حاشية أبي النجا على شرح جلال الدين المحلي، مخطوط، ل ق١.

(٢) مصدر سابق، ، ل ق١.

(٣) حاشية أبي النجا على شرح جلال الدين المحلي، ص٩٣.

(٤) مصدر سابق، ص٩٦.

٣-هناك أبواب لم يذكر فيها سوى سطر واحد فقط بعد الباب:

قال أبو النجا الفوي: " **باب (٨ / أ) مسح الخف**' قوله: **(**بكسر أولهما**)** أي: بكسر ياء البطانة وظاء الظهارة[١].

وقال أبو النجا الفوي: " **فصل إذا عاد إلى منى.** قوله: **(**وعلم مما ذكر**)** أي: من قول « المنهاج » وجب. . . . ورمي الغد"[٢].

وقال أيضاً: " **باب في معاملة العينة،** قوله: **(ومطالبته بما تقدم)** ا الثمن التالف في يد العبد، وثمن السلعة المشتراة"[٣].

وقال أيضاً :"باب الحوالة، قوله: **(شهادة بلفظ الحوالة)** أي: له بصدقه، قوله: **(ومحل الخلاف)** بيان لما يرد على إطلاق « المنهاج » الخلاف"[٤].

وقال أبو نجا الفوي: " **باب في معاملة العينة،** قوله: **(ومطالبته بما تقدم)** ا الثمن التالف في يد العبد، وثمن السلعة المشتراة"[٥].

٤-الغموض وعدم الوضوح:

قال أبو النجا الفوي: " قوله: **(ولو كان التمكن.** . . . إلخ**)** هو ما احترز عنه بقوله: ومعلوم أنه انحناء"[٦].

وقال أبو النجا الفوي: " قوله: **(ويقاس الأولان فيه)** أي: في الركوع"[٧].

ليفهم القارئ المقصود، يلزمه الرجوع إلى شرح المحلى، حتى يستبين له المراد.

وقال أيضاً: " قوله: **(ويقاس عليهما غيرهما)**؛ يعني الصبح والمغرب والعشاء، قوله: **(وقاس عليهما العشاء)**؛ أي: لأن لمغرب لا رابعة لها"[٨].

كل هذه الفقرات لا يمكن فهمها، والوقوف على المراد منها من غير الرجوع إلى شرح المحلى على المنهاج.

٥-لا يذكر نصوص الأحاديث النبوية أحياناً:

قال أبو النجا الفوي: " قوله: **(وسيأتي ما يدل على ذلك)** أي: حديث أبي سعيد الخدري الآتي ذكره"[٩].

---

(١)مصدر سابق ، ص١١١.
(٢) مصدر سابق ، ص٢٤١.
(٣) مصدر سابق ، ص٢٤٩.
(٤) مصدر سابق ، ص٢٥٣.
(٥) حاشية أبي النجا على شرح جلال الدين المحلي، ص٢٨٨.
(٦) مصدر سابق ، ص٢٨٩.
(٧) مصدر سابق ، ص١٤٨.
(٨) مصدر سابق ، ص١٥١.
(٩) مصدر سابق ، ص١٦٦.

وعدم ذكر نص الحديث أو جزءاً منه يربك القارئ، خاصة إذا كان غير متخصص، فلن يستطيع أن يعرف نص الحديث، وبذلك لا تتحقق الفائدة المرجوة.

وقال أيضاً: " قوله: (وسيأتي ما يؤخذ منه الاستحباب في ذلك) أي: حديث أبي سعيد الخدري"(١). من غير ذلك لنص الحديث كاملاً أو الشاهد منه"(٢).

٦-هناك أبواب لم يذكر فيها المحشي شيئاً:

قال أبو النجا الفوي: " **باب صلاة الكسوفين، باب صلاة الاستسقاء**"(٣).

لم يذكر المحشي أي شيء تحت البابين، وهذا خلل وقصور شديدين.

وقال أيضاً: "باب صوم التطوع"(٤).

وقال أيضاً: " كتاب التفليس، باب الحجر"(٥).

وقال أيضاً: " **كتاب العارية**"(٦).

وقال أيضاً: "باب ما نهى عنه من البيوع"(٧).

وقال أيضاً: "باب: اختلاف المتبايعين"(٨).

٧-قلة الاهتمام بالأدلة:

لا يعطي أبو النجا الفوي اهتمامًا كبيراً لذكر الأدلة التفصيلية من القرآن والسنة.

المطلب الثاني: نسخ المخطوط

النسخة الأصل وهي النسخة التي بخط المؤلف نفسه، وهي موجودة بمكتبة آيا صوفيا، تركيا، تحت رقم (١١١٩)، وعدد صفحاتها (١١١) صفحة، عدا صفحة الغلاف، وتحتوي كل صفحة على صحيفتين. وتشمل كل صحيفة ما متوسطه (٢١) سطرًا، والنسخة واضحة كاملة غير منقوصة، وخطها واضح بنسبة ليست بالكبيرة، ولا يوجد بها طمس أو ثقوب أو تآكل في أوراقها، وقد تم اعتماد هذه النسخة لتكون النسخة الأم، لأنها كُتبت بخط المؤلف نفسه.

(١) حاشية أبي النجا على شرح جلال الدين المحلي، ص١٦٧.
(٢) مصدر سابق ، ص١٦٧.
(٣) مصدر سابق ، ص١٨٥.
(٤) مصدر سابق ، ص٢٢٨.
(٥) مصدر سابق ، ص٢٥٢.
(٦) مصدر سابق ، ص٢٥٥.
(٧) مصدر سابق ، ص٢٨٤.
(٨) مصدر سابق ، ص٢٨٩.

وطرة هذه النسخة هي:

وأما النسخة الثانية، فهي نسخة بخط الإمام الخطيب الشربيني رحمه الله، وهي موجودة بالمكتبة الأزهرية، تحت رقم (٦٠) فقه شافعي، ورقم عام (٩٨٢)، وعدد صفحاتها (٩٦) صفحة، عدا صفحة الغلاف، وتحتوي كل صفحاتها على صحيفتين، عدا الصفحة الأخيرة، تحتوي على صحيفة واحدة فقط. ومتوسط عدد سطور كل صحيفة هو (١٩) سطرًا، والنسخة ذات خط واضح بنسبة كبيرة، لكن هناك طمس على بعض الحروف بسبب الحبر أو الرطوبة، فضلا عن الرطوبة الظاهرة بشكل كبير على الورق، وبعض الثقوب والتآكل في الورق مما أثر في بعض الأحيان على الكلام.

وطرة هذه النسخة هي:

وأما النسخة الثالثة، فهي نسخة ناقصة الآخر، غير معلوم ناسخها، وهي محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٤٩٢) فقه شافعي، رقم عام (١٥٤٤٨)، وعدد صفحاتها الموجودة بين أيدينا هو (٦٩) صفحة، عدا صفحة الغلاف، وكل صفحة تحتوي على صحيفتين عدا الصفحة الأخيرة، تحتوي على صحيفة واحدة فقط. وعدد سطور كل صحيفة هو (٢٩) سطرًا، وهو ما يوضح مبدئيا أن النقص الموجود في هذه النسخة من آخرها ربما صحيفة أو صحيفتان، وأما خط النسخة فواضح بنسبة متوسطة، وهناك رطوبة في أوراق النسخة، وبعض الثقوب.

وطرة هذه النسخة هي:

الخاتمة:

من خلال بحث ترجمة الإمام الفوي رحمه الله، وبيان مكانة حاشيته على شرح كنز الراغبين للإمام المحلي، على كتاب المنهاج للإمام النووي، يتضح لنا:

- اعتمد المحشي على كتاب المهمات للإسنوي، والتحرير للعراقي كثيراً، فهو ينقل منهما بالنص.
- قد يعتري الغموض أسلوب الفوي في التحشية.
- قلة اعتماد الفوي على الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- اعتمد المصنف في التبويب على نفس تبويب الإمام النووي في المنهاج.
- لا يعتني الفوي بالتصحيح والتضعيف للأحاديث.
- يبهم الأحاديث أحياناً، ولا يذكر نصها، مما يضطر القارئ الرجوع إلى الكتاب المحشى عليه.
- ذكر المحشي كتباً وأبواباً ولم يعلق فيها على شيء، فلم يذكر منها سوى عنوان الكتاب أو الباب.
- اعتمد المصنف كثيراً على كتب الرافعي والبلقيني وابن الرفعة.
- لم يعتن المحشي سوى بالمذهب الشافعي فقط، فلم يتعرض للمذاهب الأخرى.
- تعرض الفوي في حاشيته للعديد من القضايا النحوية، ويذكر المذاهب النحوية في المسألة.
- اعتنى المحشي ببيان ما هو جديد المذهب، وقديمه.
- اعتنى المحشي ببيان الفرق بين المصطلحات الفقهية، نحو: الصحيح والأصح، وغير ذلك.

التوصيات:

- العناية بتحقيق كتب التراث الإسلامي.
- عمل دراسة حول مصطلحات الإمام النووي في كتبه.
- عمل دراسة حول القواعد والضوابط الفقهية أبي النجا الفوي.

المراجع:

١. بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي(المتوفى: ٨٦٤ هـ)، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري. دارابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م.

٢. تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين النووي. تحقيق: عبد الغني الدقر. الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق، سنة ١٤٠٨هـ.

٣. جامع كرامات الأولياء، يوسف بن إسماعيل النبهاني (المتوفى:١٣٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنت بركات رضا، الهند.

٤. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد. دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م.

٥. حاشية البكري على شرح جلال الدين المحلى المسمى كنز الراغبين فى شرح منهاج الطالبين، جلال الدين أبو البقاء محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البكري. دار المقتبس، سوريا، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٥م.

٦. حاشيتا قليوبي على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي. تحقيق: مكتب البحوث والدراسات. دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٩هـ.

٧. روضة الطالبين وعمدة المفتين، محي الدين بن شرف النووي. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.

٨. سلم المتعلم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج، أحمد ميقري شميلة الأهدل. في مقدمة كتاب النجم الوهاج شرح المنهاج للدميري.

٩. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح. مكتبة إرسيكا، استانبول، تركيا، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٠ م.

١٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي. دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٢م.

١١. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي. دار هجر، بيروت، سنة ١٩٩٢م.

١٢. الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية، علوي بن أحمد السقاف. تحقيق: حميد مسعد الحالمي. دالر الفاروق، القاهرة، مصر، بدون تاريخ.
١٣. القول العلي في ترادف المعجزة بكرامة الولي، عبد القادر بن حسين الشافعي الشاذلي، المعروف بابن المغيزل، تحقيق: محمد صلاح حلمي. دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
١٤. كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي. اعتنى به: محمود صالح أحمد حسن الحديدي. دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، الطبعة الثانية، سنة ٢٠١٣م.
١٥. كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ). دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ه. .
١٦. كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٨٤هـ). دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
١٧. محي الدين بن شرف النووي، المجموع في شرح المهذب. تحقيق: محمد نجيب المطيعي. دار إحياء التراث العربي، القاهرة، مصر، سنة ١٤١٥هـ.
١٨. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة. مكتبة المثنى، بغداد، العراق، بدون تاريخ.
١٩. نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي. المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
٢٠. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف. تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض. دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٢م.
٢١. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف: منهاج الطالبين وعمدة المفتين. عني به: محمد محمد طاهر شعبان. دار المنهاج، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٥م.
٢٢. النووي، محي الدين بن شرف: فتاوى الإمام النووي المسماة المسائل المنثورة. تحقيق: محمد الحجار. دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، سنة ١٩٩٦م.
٢٣. النووي، يحيى بن شرف بن مري: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٢هـ.
٢٤. نيل الأمل في ذيل الدول، القاهري الحنفيّ (المتوفى: ٩٢٠)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٢م